المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

تكرار إشتباكات طرابلس تحدي المجموعات المسلحة للحكومة وإفشال خطتها في إنهاء المليشيات

وحـــــدة الأبحـــــاث والدراســـــات
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

الباحـــث: عـــلاء فـــاروق

أبعـاد الموقـف
15 أبريـــل 2024

www.lcsms.info
lcsms.info

تكرار اشتباكات طرابلس..

تحدي المجموعات المسلحة للحكومة وإفشال خطتها في إنهاء "الميليشيات"

ابعـــــاد الموقف

وحدة الأبحاث والدراسات

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

الباحث: علاء فاروق

15 ابريل 2024

الآراء الواردة تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن اراء

"المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية"

مقدمة

رغم خروج وزير الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية، عماد الطرابلسي في مؤتمر صحفي مطول نقلته عدة وسائل محلية ودولية مهددا بإنهاء المجموعات المسلحة المنتشرة في العاصمة طرابلس بعد شهر رمضان والاكتفاء بأجهزة تتبع وزارته وفقط في خطوة حاولت الحكومة وقتها إيصال رسالة للمجتمع الدولي أنها قادرة على السيطرة، وإبعاد الميليشيات التي منحتها المال والسلطة والشرعية.

لكن هذه الوعود تبخرت في ثاني أيام عيد الفطر، بعدما اندلعت اشتباكات موسعة بين قوتين يتبعان الحكومة ولهما نفس النفوذ والولاء والسيطرة، وسط صمت مطبق من حكومة الدبيبة ووزير داخليتها ورئاسة الأركان وجميع المؤسسات الأمنية في غرب البلاد.

ورغم ما سببته هذه الاشتباكات من حالة رعب وخوف للمواطنين وأفساد فرحتهم واحتفالاتهم بالعيد، خاصة أنها تسببت في إغلاق الطرق والحدائق وحتى ملاهي الأطفال، إلا أن الحكومة وأجهزتها الشرطية التزمت الصمت وكأن الأمر لا يعنيها بل ذهب رئيسها إلى مسقط رأسه "مصراتة"، وسط أجواء مبهجة وإسراف مبالغ فيه استعدادا لحفل زفاف نجله والتقاط الصور مع المهنئين بالعيد رغم أن الاشتباكات وقعت بالقرب من مقر الحكومة والمؤسسات السيادية.

ما ذكرته بعض المصادر الأمنية حول أسباب الاشتباكات المفاجئة بين جهاز الردع الذي يترأسه "عبد الرؤوف كاره" ذو التوجهات السلفية، وبين جهاز دعم الاستقرار الذي يترأسه "اغنيوة الككلي" سببها قيام الردع باعتقال عنصرين تابعين لدعم الاستقرار ليرد الأخير باختطاف عنصرين تابعين للردع لتندلع الاشتباكات فيما بينهما وسط صمت حكومي.

"فشل خطة الطرابلسي"

الغريب في هذه الاشتباكات المرشحة للتكرار طالما لازالت هناك توجهات لهذه المجموعات للمزيد من السيطرة والنفوذ وإضعاف الخصم، هو أنها وقعت بعد أقل من شهر من مؤتمر الطرابلسي الذي أعلن فيه عزم حكومة الوحدة إخلاء العاصمة من جميع التشكيلات المسلحة، والتي ذكر المستهدف منها بالاسم وهي: جهاز الأمن

العام، واللواء 444، واللواء 111، وجهاز الردع، وجهاز دعم الاستقرار إلا أن هذا الأمر لم يحدث بل وقعت اشتباكات بين الردع ودعم الاستقرار التابعتين للحكومة واللتان يحملان نفس الولاء والقرب من الدبيبة.

عليه.. وبعيدا عن أسباب الاشتباكات يمكن قراءة هذه التطورات المرشحة للتكرار في ضوء خطوات استباقية لإفشال خطة الطرابلسي والدبيبة في إنهاء نفوذ هذه المجموعات، والتي تعتبر المتحكم الفعلي في المشهد الأمني في غرب البلاد، لتؤكد الخطوة رفض هذه المجموعات الضمني لما أعلنته حكومة الدبيبة مؤخرا من عزمها إبعاد هؤلاء عن العاصمة، دون ذكر مصيرهم أو أماكن تمركزاتهم الجديدة.

"أزمة الدبيبة والكبير"

ورغم أن الحدث يحمل دلالة أمنية وحرب نفوذ، إلا أن الأزمة المستمرة بين رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبدالحميد الدبيبة ومحافظ المصرف المركزي، الصديق الكبير قد تدخل على خط الأزمة كون الأخير يلمح في كل تصريحاته بأن الحكومة لديها ملفات فساد في الإنفاق، خاصة على المجموعات المسلحة، في حين ظهر الدبيبة في مصراتة ليكرر هجومه على الكبير واتهامه بإهدار الملايين خلال تنقلاته، بل لمح إلى وجود أطراف خارجية ودولية تحرض أطراف محلية للضغط على حكومته ومعارضته، في إشارة للصديق الكبير، لكنه لم يذكر هذه الدول أو الأطراف لكن الكبير كان في زيارة مطولة لدولة مصر مؤخرا فربما هي ما يقصدها الدبيبة.

ثمة علاقة أخرى، بين الاشتباكات وأزمة "الدبيبة_الكبير" وهي أن غياب الميزانية عن الحكومة وتجفيف منابع الإنفاق ربما يدفع الدبيبة إلى تحريض هذه المجموعات المتعطشة للأموال والرواتب إلى الهجوم على المصرف المركزي ومحافظه "الصديق الكبير"، خاصة بعد فشل مبادرة دار الإفتاء للصلح بين الطرفين.

وجديرا بالذكر فأن محافظ المركزي _ الكبير لديه مجموعات مسلحة موالية له وتأتمر بأوامره وتوجيهاته، ما يجعل توسع رقعة الصدام واردة جدا خاصة أن الصديق الكبير يحظى بدعم دولي وإقليمي ربما تجعله أيضا ذا نفوذ عسكري، إن تطلب الأمر منه ذلك وفي حال حرض الدبيبة المجموعات المسلحة ضده.

أمر آخر قد يشير إلى علاقة ما بين الاشتباكات والأزمة بين المحافظ والحكومة، هو تقارب الكبير مع مجلس النواب في شرق البلاد وتشكيل ثنائي خانق للحكومة، بمنع تسييل أي ميزانية لهذه الحكومة أو التعاطي مع

قراراتها، واتفاق الصديق الكبير مع البرلمان _"عقيلة صالح" على فرض ضريبة على النقد الأجنبي بنسبة 27 في المائة ما أثار غضب الدبيبة وحكومته.

"تعطل الانتخابات"

لم تكن العملية الانتخابية بعيدة عن تداعيات هذه الاشتباكات المتكررة والتي تثبت هشاشة الوضع الأمني في غرب البلاد، والتي تحاول الحكومة منذ زمن رسم صورة أن الوضع آمن ومستقر وأنها قادرة على تنظيم العملية الانتخابية وضمان نزاهتها، وكل هذا فقط من أجل منع تشكيل حكومة جديدة تختص بإجراء الانتخابات.

أيضا بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، لمحت لهذا الأمر في تعليقها على الاشتباكات الأخيرة في العاصمة طرابلس، عندما أكدت أن هذه الاشتباكات وحالة انعدام الأمن المزمن، ليست إلا نتيجة لاستمرار الأزمة السياسية ولتآكل الشرعية المؤسسية، وأن ليبيا بحاجة إلى منح الأولوية لإجراء الانتخابات، من أجل إقامة هيئات حكم شرعية قادرة على بسط سلطة الدولة ودعم سيادة القانون، وفق بيان.

قدرة هذه المجموعات وجرأتها على الاشتباك معا، وتحديها لقرارات الحكومة يؤكد أنها لا زالت الفاعل الأقوى على الأرض، وأن أي تسوية سياسية أو أمنية يجب أن تمر عبر بواباتها وأماكن تمركزاتها وإشراك قادتها في أي حوار محلي أو دولي يسعى لرسم مشهد جديد في البلاد، وهو ما تعرفه الحكومات غربا وشرقا جيدا، لذا تسعى كل حكومة إلى التمترس خلف مجموعات مسلحة لها نفوذها وكلمتها، وإن تطلب الأمر إلى تحول هذه الحكومة ورئيسها لقطع شطرنج في يد قادة المجموعات المسلحة، الأهم ألا تتخلى عنه هذه المجموعات خاصة في ظل ضغوطات دولية ومحلية لتشكيل حكومة جديدة مصغرة.

عليه

فإن استمرار وتكرار هذه الاشتباكات في ظل الصمت والضعف الحكومي يجعل التسريع والدفع والضغط من أجل عقد انتخابات لإنتاج مؤسسات تتمتع بشرعية وقرار مستقل هو أهم الخطوات التي يجب أن يتكاتف الجميع من أجل إنجازها، ليتم بالتوازي معها وضع خطة برعاية أممية ودولية لإنهاء مظاهر التسلح غربا وشرقا والتسريع

بخطوات توحيد المؤسسة العسكرية والشرطية لمنع الابتزاز الميليشياوي، والتلاعب بمصير البلاد من أجل صراع نفوذ مدفوع ومدعوم من قوى داخلية وخارجية من مصلحتها استمرار حالة الفوضى والجمود السياسي.

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info